القوى المحلية ذاتها ، وبين القوى العظمى ايضا · ونظرا لتوازن القوى في تركيب عضوية مجلس الامن ، والامتيازات التي تتمتع بها الدول الكبرى هناك في تمرير القرار او احتجازه ، فانه يصعب تصور الوصول الى اتفاق فيه ، يكون افضل من السابق، حيث اتخذ قرار عقد مؤتمر جنيف · وتجربة جنيف ، عبر خمس سنوات واكثر ، ماثلة امامنا ، بدءا بالامم المتحدة ، فمجلس الامن ، فمؤتمر جنيف ، فالمعاهدة · واذن ، ماذا ؟ ولدينا كذلك خبرة ثلاثين عاما واكثر ، على القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ، فماذا بعد ؟ الظاهر ان اسرائيل قد اعدت للامر عدته ، فضمنت في احدى الرسائل المتبادلة ، والملحقة في المعاهدة ، تعهد امريكا باستعمال الفيتو ضد اي قرار في مجلس الامن ، لا يتلاءم ومنطق اتفاقيات « كامب ديفيد » · واذا كانت الولايات المتحدة قد انطلقت من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وفي المفاوضات تجاوزته واستبدلته باتفاقيات « كامب ديفيد » ، ونجحت ، فلماذا تنثني عن ذلك الآن ؟ واذا كانت المفاوضات في السنوات الخمس الماضية ، انطلقت من قرار مجلس الامن ، وعلى خلفية حرب تشرين ، وباشتراك الاتحاد السوفياتي ، ومن خلال تضامن عربي ، في البداية على الاقل ، وانتهت مع ذلك الى المعاهدة ، فماذا يتوقع لمسار جديد ، تنقصه معظم عوامل الدفع التي كانت للمسار الاول ؟ واين سيكون موقع مصر من المفاوضات الجديدة ، اذا جازت ؟ وماذا عن منظمة التحرير ؟ وهل يكون الاساس للمفاوضات قرارا جديدا ، منطلقا من ٢٤٢ ، مع تعديل عليه ، يسمح باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات ؟ وعندها ، هل تقبله اسرائيل ، ولماذا ؟ وهل تستطيع المنظمة ، نزولا عند رغبة كارتر ، القبول بالقرار ٢٤٢ مسبقا ، وبعد ان افرغه هو بنفسه من اي مضمون ، وتجاوزه ، ليس على الصعيد الاجرائي فحسب ، وانما في جوهره ايضا ؟

الامم المتحدة منبر اعلامي ، والمسألة لا يحلها الاعلام بعد · لربما كان من المجدي بعض الشيء ، لو انه صير الى طرح القضية مجددا في مجلس الامن ، في نهاية العام ١٩٧٤ ، عندما اتضح ان اسرائيل لا تريد الانسحاب من الضفة والقطاع ، بل لا تستطيع ذلك · او حتى في العام ١٩٧٥ ، عندما تقدمت مصر واسرائيل نحو حل ثنائي في « اتفاقية سيناء » · او حتى بعد مبادرة السادات لزيارة القدس ، في العام ١٩٧٧ · ولو صير الى ذلك ، فلعله كان يعرقل التوصل الى امضاء المعاهدة ، او يفضح المؤامرة بكل ابعادها ، على اقل تقدير · فلماذا سكتت جميع الاطراف المعنية ، او المشاركة في مؤتمر جنيف على الاقل ، وهي تشاهد المؤامرة تنفذ امام اعينها · وما هو الدور الذي ستلعبه اوروبا الغربية؟ وعلى سبيل التذكير فقط ، فان الذي صاغ القرار ٢٤٢ ، هو اللورد كارادون الانجليزي ، والذي راح بنفسه ، وعلى صفحات جريدة « السفير » اللبنانية ، يحث العرب ، بمن فيهم الفلسطينيون على القبول باتفاقات « كامب ديفيد » ·